فرنسا - فراس عزيز ديب

عن الشرق البائس والصدام الأميركي الروسي: هل يرتفع الدخان الأبيض من مسقط؟

«آخِر من طلبَ مناظرة مباشرة مع رئيس أميركي هو صدّام حسين، ليتهُ يلاقي المصير ذاته!»، هذه العبارة كتبها مواطنٌ فرنسي تعقيباً على السجال الحاصل بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الأميركي جو بايدن، هذا المواطن يعبر بوجهة نظره هذه عن تلك الفئة من الأوروبيين المغسولة أدمغتهم، الذين يسيرونَ بطريقة عمياء خلف ما تقوله ماكينة حكوماتهم الإعلامية. هذا الفرنسيّ هو نفسه المقتنع بأن الجيش العربي السوري استخدم السلاح الكيميائي ضد المدنيين، هو نفسه الذي لا يعرف إلا أن يكرر عبارتي: بوتين ديكتاتور والصين ليس فيها حريات!

هذا المواطن في النهاية هو تعبير حقيقي عن نجاح البروباغندا الغربية في صناعة الكذب، لدرجة تجعلنا «نحسدها» على هذه القدرة العجيبة على صناعة الكذب بعيداً عن مصطلحات عفا عنها الزمن كـ«الأخلاقيات السياسية». لكن مهلاً، فالوقائع تثبت يوماً بعد يوم أن صناعة الرأي العام عبر الأكاذيب هو بناءٌ هش، القضية ليست مرتبطة فقط بالنصيحة القائلة إن «إجادة الكذب تتطلب ذاكرة قوية»، القضية مرتبطة بسمو الثبات على المواقف أكثر من التلون حسبما يجري، لنصل فيها إلى نتيجة يكرهها البعض: ثمن الثبات أقل بكثير من ثمن التلون!

«عليك أن تهتم بصحتك»، عبارة بسيطة قالها بوتين لبايدن مترفعاً عن الذهاب معه إلى سجال لا يليق برئيس دولة، لكنها عبارة تختصر الكثير، هو ما ذكرناه في مقال الأسبوع الماضي عن واقع صحة الرئيس بايدن، القضية هنا ليست مرتبطة فقط بـ«صحة الرئيس» القضية أن الولايات المتحدة كما يراها كثر هذه الأيام هي الصورة الأكبر لبايدن، كلاهما يبدو مترهلاً وإلا فكيف يمكن لرئيس دولة عُظمى أن يهين شعبه؟ تحديداً عندما يُظهر ملايين الأميركيين وكأنهم تأثروا بالدعاية الروسية التي غيرَت مسار الانتخابات في العام ٢٠١٧، من لا يحترم شعبه لا تطلب منه احترام رئيس دولة يراها معادية.

في السياق ذاته لا يمكن الذهاب بعيداً في البناء على هذا السجال، فالتحليلات التي تتحدث عن عودة للحرب الباردة كلام لا معنى له، فعن أي حرب باردة نتحدث والعالم كله يغلي! بالوقت ذاته لا يمكن الحديث عن ارتفاع حدة الاشتباك ليصل إلى درجات غير مسبوقة، فالولايات المتحدة وكأنها صورة عن جو بايدن، متعثرة، وما يمنعها من السقوط ليست سياستها بقدر ما هو تحكمها الهائل بالاقتصاد الدولي.

يبدو هذا السجال عبارة عن فتح باب المزاد لا أكثر وسيدفع الطرفان للجلوس حول طاولة واحدة عاجلاً أم آجلاً، لا نعرف لماذا فوجئ البعض بتهديدات بايدن لبوتين بجعله يدفع الثمن؟ هل فكرة التصريح جديدة أم إن الزمن متوقف عند البعض منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عندما تشارك السوفييت والأميركان الهدف ذاته؟ لكن حتى هذا التهديد لا يبدو أنه قابلٌ للصرف ففكرة استغلال التحريض الداخلي ضد القيادة الروسية فشلت والبدائل إما ستكون إشغال الروس بحرب هامشية على الحدود الأوكرانية، أو استمرار العقوبات الاقتصادية، وهي جميعها وصفات مجرّبة تبدو كأنها من أبجديات السياسة الأميركية تجاه روسيا، ومن ينتظر ارتفاع حدة الصدام ليبني عليه المواقف، فعليه أن يتذكر أن الدول العظمى تعرف كيف تدير هزيمتها لتخرج بثوب المنتصر، ومن يدفع الثمن هم أولئك الذين ظنوا أنفسهم ورقة رابحة لهذه الدولة أو تلك، ليكتشفوا أنهم مجرد أدوات استخدمت لتشويه بلدانهم مهما حاولوا تجميل الاستغناء عنهم، فكيفَ ذلك؟

فجأة ومن دون سابق إنذار بدأ إخوان مصر في الخارج يلملمون بضاعتهم الرثة وخطابهم ضد بلدهم، وبدأ الإعلام الموالي لهم ينسحب شيئاً فشيئاً من خطاب التحريض والكراهية الذي يجيدونه، ولأن «تجار الدين» كما «تجار الثقافة» كلاهما ببساطة قادر على تبرير الخيانة والتلون في المواقف، خرج أحدهم ليؤكدَ بأن ما سماه «الحوار مع تركيا»، وطبعاً في الواقع لا يوجد حوار هي مجرد تعليمات يتلقونها من ضابط مخابرات تركي أو موظف درجة عاشرة في الخارجية التركية، لم يكن هدفه تبديل مواقفنا بقدر ما يهدف لجعل الخطاب الإعلامي يتوافق مع «ميثاق الشرف»! أليس هذا اعترافاً مباشراً بأنهم كانوا يتعاطون بقلة شرف مع بلدهم؟ في مصر أو سورية لا فرق الجواب نعم، فمنَ يهاجم جيش بلاده ويصف شهداءه ضد الإرهاب التكفيري بأقذع الأوصاف، ومن يكون ذراعاً لتضرب فيها بلده وتدمر، هو حكماً لا يمتلك أساساً من الشرف إلا ما يمتلكه رجب طيب أردوغان من وفاء.

لكن وبواقعية تامة فإن هذه المشكلة هي سمة لما يسمى المعارضات العربية، هل يوجد معارضة حتى في الدول التي قد لا نتفق مع سياساتها إلا ووضعت نفسها تحت تصرف أعداء بلدانها؟ متى سينتبه أولئك إلى أنهم عند ما يكونون ورقة في يد الصراعات الدولية عليهم أن يحتسبوا بأنهم أول من سيكون «فرق عملة» عندما تحين ساعة المصالحات؟ هذا الكلام لا ينطبق على الإخوان فحسب هناك من هو أقذر، يتغطى بالأميركي ليكون سيفه لتقسيم بلده ونهب ثرواته، ترى هل فكرتم بخط الرجعة؟ تحديداً إن جل المتصارعين اليوم والمتفقين غداً يرون بأن مشروعكم خطر عليهم؟ القضية ليست فقط بانتفاء أسباب الحروب التي تنتظرونها، لكنها كذلك الأمر مرتبط بسعي جاد لإطفاء النيران المشتعلة في المنطقة حتى من مشغليها لأنها أتعبت الجميع، هي رسالة لكل من تضخمت الأنا لديه ولا يمكنه أن يرى المتغيرات من حوله، تحديداً إن أبواب الحوار هنا وهناك وبعد أن كانت ضرباً من الخيال، مروراً بكونها تسريبات صحفية، باتت اليوم واقعاً فما الجديد؟

لا تبدو الزيارة التي يقوم بها وزير الخارجية السوري فيصل المقداد إلى سلطنة عمان بالزيارة العادية، تحديداً إن أهميتها تنبع من أمرين أساسيين:

الأمر الأول مكاني، فبعيداً عن العلاقات القوية التي يتمتع بها البلدان، وبعيداً عن المواقف المتوازنة للسلطنة تجاه الحرب على سورية، فالعاصمة العمانية مسقط لعبت في الكثير من الملفات المهمة دور صندوق الرسائل الموثوق، وصولاً لدور الوسيط العاقل والمقبول من جميع الأطراف.

الأمر الثاني زماني، مرتبط إلى حد بعيد بجو الانفراجات الكبرى في العلاقات على مستوى المنطقة، التي لا تبدو فيها سورية بعيدة عن هذه الأجواء، ليبقى السؤال المطروح ترى من الجهة التي اختارت مسقط لتكون نقطة حوار ما؟ في الواقع هذا السؤال على أهميته لكنه يبدو هامشياً لأن النتيجة واحدة، ففي الوقائع السياسية كلما زادت حدة الحرص على إخفاء المحادثات كانت الأطراف المتحاورة هي الممسك الحقيقي والفاعل على ساحة الصراع!

هكذا تقول التجربة السياسية، لكن هذه المنطقة عودتنا دائماً صعوبة الدقائق الأخيرة من الحل، فهل سيتصاعد من مسقط دخان أبيض؟ نتمنى ذلك! إلا إن كان البعض يظن أن الوفد السوري في السلطنة لالتقاط الصور مع الآثار؟ ألم نقل لكم فيما سبق: ساذج هو من لا يزال يعتقد أن ثمن التلون أقل بكثير من ثمن الصمود!

غارات مكثفة على دواعش البادية

الجيش و«الحربي» يكبدان الإرهابيين خسائر فادحة بريف إدلب

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

غارات مكثفة على إرهابيي تنظيم داعش في البادية (عن الإنترنت – أرشيف)

قضى الجيش العربي السوري، أمس، على عدد من الإرهابيين في منطقة «خفض التصعيد»، واعتقل عدداً منهم، في حين أسفرت غارات شنها سلاح الجو الذي كثف غاراته على مناطق انتشار بقايا فلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية، عن مقتل وإصابة ١٢ مسلحاً من تنظيم «القاعدة» الإرهابي بريف إدلب.

من جهة ثانية، استشهد عدد من المدنيين وأصيب آخرون جراء انفجار سيارة مفخخة في مدينة الباب المحتلة بريف حلب الشمالي الشرقي، كما أسفر الانفجار عن مقتل وإصابة عدد من مرتزقة الاحتلال التركي من التنظيمات الإرهابية التي تنتشر في المدينة.

وفي التفاصيل، فقد بيَّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي، شن صباح أمس غارات مكثفة على مواقع لتنظيم داعش الإرهابي، في مثلث حماة– حلب– الرقة، موضحاً أن الجيش واصل تمشيط البادية الشرقية من بقايا فلول مسلحي التنظيم الإرهابي، من عدة محاور.

وذكر المصدر، أن وحدات الجيش الهندسية فككت العشرات من الألغام والعبوات الناسفة في بادية حماة الشرقية، وتحديداً بمنطقة وادي العزيب، وذلك في سياق حملته لتنظيف البادية من مخلفات الإرهابيين، التي تشكل خطراً على الأهالي العائدين لمناطقهم.

من جانبها، أكدت مصادر إعلامية معارضة أن سلاح الجو الروسي استهداف مواقع انتشار خلايا تنظيم داعش الإرهابي في البادية السورية، عند مثلث حماة– حلب– الرقة بنحو ٢٠ غارة جوية، بالتزامن مع تحليق للطيران المروحي في بادية حماة الشرقية، بالإضافة إلى تحليق طائرات الاستطلاع الروسية في أجواء المنطقة.

وفي ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، بيَّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة، تصدت لمجموعات إرهابية مما تسمى «غرفة الفتح المبين» على محور المشاريع المائية بريف حماة الشمالي الغربي، وقضت على العديد من أفرادها.

وأوضح المصدر، أن الجيش استهدف بالرشاشات الثقيلة تحركات للإرهابيين على محوري العنكاوي وقليدين بسهل الغاب الشمالي الغربي أيضاً، بينما دك بالصواريخ نقاطاً لهم في قرى القرقور والمشيك والزقوم بسهل الغاب.

ولفت المصدر إلى أن الجيش دك كذلك مواقع للإرهابيين في معارة النعسان وفليفل وبينين وسفوهن البارة وكنصفرة بأرياف إدلب الشرقية والشمالية والجنوبية، وذلك بسبب خرقهم المتكرر لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد»، واعتداءاتهم على نقاط للجيش.

من جهة ثانية، اعتقل الجيش مسلحين من ميليشيا «فيلق الشام» التابعة للاحتلال التركي، بعد أن ضلّوا طريقهم ودخلوا حاجزاً لقوات الجيش في ريف اللاذقية، ليلة الجمعة، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وبينت المصادر، أن المسلحين دخلوا بدراجة نارية عن طريق الخطأ إلى مواقع الجيش العربي السوري في قرية عين الحور بريف اللاذقية قرب طريق حلب اللاذقية – الدولية، وذلك بعد افتتاح الطريق لتسيير الدوريات الروسية–التركية.

إلى ذلك، قتل وأصيب نحو ١٢ مسلحاً من تنظيم القاعدة الإرهابي، في حين تم تدمير ٤ آليات للمسلحين، وذلك في غارات نفذها سلاح الجو الروسي على رتل للتنظيم بريف إدلب الجنوبي.

وقال مصدر ميداني حسب وكالة «سبوتنيك» إنه سمع دوي سلسلة من الانفجارات بوضوح في عموم مناطق جبل الزاوية، وهي ناجمة عن تنفيذ الطيران الحربي الروسي سلسلة غارات باتجاه أهداف معادية في محيط بلدة بنين جنوب إدلب.

وأكد المصدر أن الاستطلاع رصد تحركات معادية لإرهابيي تنظيم «حراس الدين»، الذي أعلن ولاءه لزعيم تنظيم «القاعدة» الإرهابي في أفغانستان أيمن الظواهري، أثناء محاولتهم نقل عربات محملة بأسلحة وذخائر ومسلحين باتجاه بلدة بينين القريبة نسبياً من خطوط التماس مع مناطق انتشار الجيش السوري، ما استدعى تدخلاً سريعاً عبر الطيران الحربي الروسي.

وفي سياق متصل، ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن دوي انفجار سمع في محيط مدينة إدلب، نتيجة استهداف حاجز أمني يتبع لما يسمى «هيئة تحرير الشام» التي يتخذ منها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي غطاء له، بقذيفة «آر بي جي»، ما أدى إلى وقوع عدة إصابات في صفوف المسلحين.

حركة نزوح باتجاه المناطق الآمنة.. وميليشيات «قسد» أغلقت مداخل البلدة!

الاحتلال التركي ومرتزقته يواصلون القصف العنيف على «عين عيسى» ومحيطها

واصلت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من الإرهابيين، أمس، قصفها المدفعي العنيف على بلدة عين عيسى ومحيطها بريف الرقة الشمالي، ما أدى إلى حركة نزوح نحو المناطق الآمنة البعيدة، في حين أعلنت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» عن مقتل ١٨ إرهابياً موالياً للاحتلال التركي وأغلقت مداخل البلدة بالحواجز العسكرية ومنعت دخول من لا يحمل قيودها!.

وفي التفاصيل، فقد نقلت وكالة «سانا» عن مصادر محلية قولها: إنه «جراء استمرار قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من الإرهابيين بقصف بلدة عين عيسى بالمدفعية، تشهد البلدة حركة نزوح عدد من الأسر تاركين منازلهم وممتلكاتهم خوفاً على حياتهم وأولادهم قاصدين المناطق الآمنة البعيدة عن مرمى مدفعية الاحتلال».

وأول من أمس، استشهد طفل وأصيب ٤ مدنيين بجروح جراء تجدد اعتداء قوات الاحتلال التركي بقذائف بالمدفعية على محيط بلدة عين عيسى والطرقات المؤدية إليها.

ومنذ بداية عدوانها على المناطق الحدودية الشمالية من البلاد في تشرين الأول من العام الماضي واحتلالها عدداً من القرى والبلدات والمدن اتخذت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من التنظيمات الإرهابية تلك المناطق المحتلة منطلقاً لتنفيذ اعتداءاتها المتواصلة على المدنيين وهجرت الآلاف منهم وسرقت ونهبت ممتلكاتهم.

من جانبها، ذكرت ميليشيات «قسد» في بيان نقلته وكالة «هاوار الكردية»، أن جيش الاحتلال التركي ومرتزقته، صعّدوا من هجماتهم على عين عيسى والطريق الدولي M4، منذ الـ١٧ من آذار الجاري وإلى الآن، وبشكل خاص على قريتي معلك وصيدا.

وأشار البيان إلى أنه بالأمس، صعّد الإرهابيون الموالون للاحتلال التركي هجماتهم بشكل أكبر على قريتي معلك وصيدا، مستخدمين الأسلحة المتطورة، وأن مسلحي «قسد» تصدوا للهجمات، وأجبروا الإرهابيين على التراجع، مشيراً إلى أنه خلال الاشتباكات قُتل ١٠ إرهابيين في قرية صيدا، في حين قتل إرهابيين في قرية معلك، بالإضافة إلى إصابة ١٠ آخرين بجروح، على حين قتل أحد مسلحي «قسد» وأصيب ٣ آخرين بجروح، خلال اشتباكات يوم أمس.

ولفت البيان إلى أن القصف العنيف مازال مستمراً على المنطقة، وأن معظم الأماكن التي يتم استهدافها خلال القصف هي مناطق مدنية مأهولة بالسكان.

من جهتها ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن اشتباكات عنيفة شهدتها محاور عين عيسى منذ منتصف ليل الجمعة – السبت وإلى الآن، من جهة بلدة معلق، على الجهة الغربية لعين عيسى، في محاولة من قبل قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها للتقدم باتجاه الطريق الذي يصل عين عيسى بمدينة عين العرب بريف حلب وقطعه، وسط قصف صاروخي مكثف ومتبادل تشهده المنطقة، ومعلومات مؤكدة عن سقوط خسائر بشرية.

جاء ذلك في وقت أغلقت فيه ميليشيات «قسد» مداخل عين عيسى بالحواجز العسكرية ومنعت دخول أي شخص لا يحمل قيودها، وفق ما ذكرت المصادر الإعلامية المعارضة.

وكالات

باحثة فرنسية توجه انتقاداً لاذعاً لسياسة بلادها في سورية: بإمكاننا التوقف عن العويل مع الذئاب

الوطن- وكالات

وجهت الباحثة الفرنسية كارولين غالاكتيروس انتقاداً لاذعاً للسياسة التي تنتهجها بلادها تجاه سورية منذ بداية الحرب عليها، معتبرة أن فرنسا ضاعت أخلاقياً وسياسياً واستراتيجياً في سورية، وفي مواضيع أخرى كثيرة.

وفي مقال لها نشره الموقع الإلكتروني لمجلة «إفريقيا - آسيا»، أشارت غالاكتيروس إلى أن الغرب يحاول عن طريق اتباع سياسة الإنكار إخفاء دوره في تبعات دعمه للحرب على سورية، والتي خلفت عشرات آلاف الضحايا والجرحى وشردت الآلاف، مؤكدة ضرورة «إنهاء العمل الذي بدأ بشكل سيئ جداً ودمر هذا البلد الرائع ذا النفوذ الكبير، لكنه لم يهزمه».

الباحثة الفرنسية، لفتت إلى أنه من الناحية العسكرية، فإن ما حصل في سورية هو إخفاق ذريع للمعسكر الغربي، حيث ما زالت الحكومة السورية الشرعية والرئيس بشار الأسد أيضاً في مكانهما، وذلك بعد عشر سنوات من القنابل والعقوبات و«الإرهاب والأكاذيب والدعاية المضللة»، علاوة على ذلك فقد تمكنت الدولة السورية من استعادة جزء كبير من أراضيها، أما تنظيم داعش والأشكال الأخرى الكثيرة المنشقة عنه مثل تنظيم القاعدة التي تم تشجيعها وتأهيلها وتدريبها وتسليحها من تحالف أعداء سورية الذين يدعون أنهم «أصدقاؤها»، فلم ينجحوا في تفجير هذا البلد.

ولفتت غالاكتيروس إلى أنه بدلاً من أن يعترف الغرب بهزيمة مشروعه في سورية، عاد ليدعم أهدافه التي فشلت خلال سنوات الحرب العشر، عبر تجويع الشعب السوري بعد الفشل في ترهيبه، فدعم حرق المحاصيل وقام بحصاره عبر «قانون قيصر»، لتجويعه وكسره، واصفة هذا الأسلوب في الحرب على السوريين بـ«الدنيء»، والذي يحمل حسابات خاطئة أيضاً، لأن الناس يعرفون من أين يأتي شقاؤهم، وهو بالتأكيد لا يأتي من دمشق.

الباحثة الفرنسية، اعتبرت أن واشنطن لن تعترف بالهزيمة إطلاقاً، وهي اليوم تقوم بتحريك تابعها التركي، وحلفائها العرب في المنطقة، لطمأنة حليفتها «إسرائيل»، وهي من أجل ذلك لا تتردد في زعزعة استقرار لبنان الهش بشكل خطير جداً، وأمام هذا الوضع لم تكن مصلحة فرنسا إلا في الابتعاد عن دعم التحالف والاتجاه نحو دعم استقرار البُنى الحكومية من أجل إنقاذ نفوذها في لبنان وسورية، ومحاولة القيام بدور الوسيط النزيه في الوقت المناسب، لكنها ضاعت أخلاقياً وسياسياً واستراتيجياً في هذا الموضوع وفي مواضيع أخرى كثيرة، فقامت بتشجيع وتسليح قطيع الإرهابيين الذين تحولوا إلى «متمردين مؤدبين يقومون بعمل جيد»، واندفعت بشكل مُخجل في المنطق الأميركي لتقسيم الشرق الأوسط، فانكشف غباؤها الإستراتيجي في هذه المنطقة، وسقطت مصداقيتها.

ولفتت الباحثة الفرنسية إلى أن أحداً لم يعد يرغب بالإصغاء إلى باريس ما دامت خارج التداول، لكن من الممكن أن يكون الملف السوري ملف الخلاص الإستراتيجي بالنسبة لها، عبر الابتعاد عن دعم «التحالف» وجميع العقوبات المفروضة في «قانون قيصر»، والتوقف عن فرض شروط سياسية مقابل دعم إعادة الإعمار، وأضافت: «بإمكاننا التوقف عن العويل مع الذئاب، علينا اتخاذ مبادرات قوية وإعادة فتح سفارتنا وقنصلياتنا، واستئناف تعاوننا في مجال الاستخبارات، إن الأمر المخزي هو هذا العناد في الخطأ وتخريب علاقة الاحترام والصداقة التي كانت تربط الفرنسيين مع السوريين، علاقة كانت تجعلنا محبوبين وجديرين بالاحترام ويمكن الاعتماد علينا في هذا البلد وهذه المنطقة».

وأكد المشاركون في ندوة جمعية الصداقة الفرنسية السورية التي عقدت الأربعاء الماضي أن العقوبات الغربية المفروضة على سورية وما تعرضت له من حرب إرهابية تشبه حرباً عالمية مصغرة نتيجة لصراع دولي وأن الدولة السورية صمدت في وجه هذا الإرهاب.

وقال مدير المركز الفرنسي للأبحاث والاستخبارات والذي نشر عشرات المقالات والكتب عن الحرب والمجتمع في سورية يريك دينيسي: «إننا نشهد في سورية حرباً عالمية مصغرة، لا بل أطول من الحربين العالميتين وإن سورية تتعرض للاعتداء من كل جيرانها لكنها صمدت دون أن يطرح الرأي العام العالمي أي سؤال عن ثبات الدولة السورية»، متسائلاً: لو كانت الدولة السورية تحكم بنظام ديكتاتوري كما يدعون فكيف يصمد بلا الشعب، مؤكداً أن سورية ضحية حملة عسكرية منظمة وحملة إعلامية ممنهجة وحصار اقتصادي وطبي وإنساني خطير أضيفت إليها حرب كوفيد ١٩ «كورونا».

النظام التركي ينصاع.. سحب مرتزقته من ليبيا خلال أسبوع وأولى الرحلات خلال يومين

بدأ النظام التركي بالانصياع للضغوط والمطالب الدولية، وأصدر أوامره إلى مرتزقته من التنظيمات الإرهابية الموجودين في ليبيا، بالاستعداد للعودة إلى سورية، حيث يتوقع أن يتم إخراج المرتزقة خلال أسبوع، وإقلاع أولى الرحلات خلال اليومين المقبلين.

وجرى اتفاق يوم الثلاثاء الماضي بين النظام التركي والولايات المتحدة الأميركية قضى بخروج المرتزقة الإرهابيين السوريين من كل التراب الليبي في غضون أسبوعين، حسبما نقلت قناة «سكاي نيوز عربية» عن مصادر وصفتها بالمطلعة.

وجرت مباحثات كبرى على مستوى سفيري النظام التركي والأميركي في ليبيا بشأن ضرورة إخراج المرتزقة، وتم الاتفاق على أن يتم ذلك خلال أسبوع.

وذكرت مصادر إعلامية مطلعة، أن أوامر تركية صدرت للمرتزقة السوريين في ليبيا للعودة إلى سورية، ونقلت المصادر عن المرتزقة قولهم إنه تم الطلب منهم حتى الآن بالتجهيز للعودة.

وأوضحت المصادر، أن هؤلاء المرتزقة كان ينبغي أن يعودوا بعد حدوث التوافق الليبي، إلا أن وضعهم ظل عالقاً إلى حين صدور قرار النظام التركي الأخير.

وطالبت اللجنة العسكرية المشتركة ٥+٥ التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر برلين حول ليبيا في ١٩ كانون الثاني ٢٠٢٠، في اجتماعها بجنيف ٢٣ تشرين الأول ٢٠٢٠ بإخراج المرتزقة وتجميد الاتفاقيات المبرمة بين رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان ورئيس حكومة الوفاق الإخوانية فايز السراج.

وبيّنت المصادر، أن أوامر النظام التركي بعودة مرتزقته من ليبيا كانت بضغوط أميركية وعربية، ولإثبات حسن النية أيضا أمام الحكومة المصرية بأن أنقرة تريد التقارب مرة أخرى.

عناصر من مرتزقة النظام التركي في ليبيا (عن الإنترنت – أرشيف)

وأشارت المصادر إلى أن طائرات من الخطوط الإفريقية وطائرات تركية ستنقل المرتزقة من مطار معيتيقة الدولي إلى تركيا، ومن ثم إلى سورية.

وأوضح مصدر أمني في طرابلس في تصريحات صحفية، حسب «سكاي نيوز عربية»، أن جميع المرتزقة السوريين تم وضعهم في معسكر واحد غرب مدينة طرابلس، تسهيلاً لنقلهم على دفعات إلى مطار معيتيقة.

وأضاف المصدر: إن طائرات تركية وليبية ستقوم بنقلهم إلى مدينة حدودية في تركيا تمهيداً للدفع بهم إلى مدينة عفرين الخاضعة لسيطرة الاحتلال التركي ومرتزقته من التنظيمات الإرهابية الموالية له.

وبين المصدر، أنه من المتوقع إقلاع أولى الرحلات خلال اليومين المقبلين، وأن هناك أنباء بالفعل تفيد بأن مطار معيتيقة استلم طلباً بالاستعداد لتنظيم رحيل المرتزقة السوريين.

وكشفت مبعوثة الأمم المتحدة بالإنابة إلى ليبيا ستيفاني ويليامز في كانون الأول الماضي عن وجود ٢٠ ألفاً من القوات الأجنبية والمرتزقة في ليبيا، معتبرة ذلك انتهاكاً مروعاً للسيادة الوطنية، كما أشارت إلى وجود ١٠ قواعد عسكرية في ليبيا، تشغلها بشكل جزئي أو كلي قوات أجنبية ومرتزقة.

وأرسل النظام التركي طائرات مسيرة وعسكريين إلى ليبيا، كما أرسل مرتزقة سوريين، حسب خبراء الأمم المتحدة، وذلك للقتال إلى جانب حكومة «الوفاق» الإخوانية بقيادة فايز السراج، ضد الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

وكالات

سورية وسلطنة عمان تبحثان تعزيز العلاقات الثنائية والمتغيرات في المنطقة والعالم

المقداد: السوريون يواصلون صمودهم وحفاظهم على أرضهم وثوابتهم

البو سعيدي: حل الأزمة بيدهم وحدهم والحفاظ على موقع سورية عربياً

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد ونائبه بشار الجعفري خلال زيارتهم إلى المتحف الوطني العماني في مسقط (عن الإنترنت)

بحثت سورية وسلطنة عمان، أمس، سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتشاور وتبادل الرؤى بين البلدين حول أهم القضايا والمتغيرات في المنطقة والعالم، وأكدت مسقط ثبات موقفها تجاه سورية وأهمية الحفاظ على موقعها المهم عربياً ودولياً ووحدة وسيادة وسلامة أراضيها وأن يكون حل الأزمة فيها بيد السوريين وحدهم.

وذكرت وكالة «سانا»، أن وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد بحث خلال زيارته إلى سلطنة عمان مع وزير الخارجية العماني بدر البو سعيدي سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتشاور وتبادل الرؤى حول أهم القضايا والمتغيرات في المنطقة والعالم.

وأكد البو سعيدي في جلسة خاصة مع المقداد ثبات موقف سلطنة عمان تجاه سورية وأهمية الحفاظ على موقع سورية المهم عربياً ودولياً ووحدة وسيادة وسلامة أراضيها وأن يكون حل الأزمة في سورية بيد السوريين وحدهم.

ووصل وزير الخارجية والمغتربين والوفد المرافق له إلى سلطنة عمان ليل الجمعة في زيارة تستغرق عدة أيام.

وكان في استقبال المقداد السفير خالد بن سعيد الجرادي رئيس دائرة التجمعات الاقتصادية ومجموعات الحوار، المكلف بتسيير أعمال رئيس دائرة المراسم بوزارة الخارجية العمانية والوزير المفوض محمود بن خميس الهنائي المكلف بتسيير أعمال المشرق العربي في وزارة الخارجية، وسفير سورية في مسقط بسام الخطيب وأعضاء السفارة.

وسلطنة عمان هي أول دولة عربية وخليجية تعيد سفيرها إلى دمشق، في تشرين الأول الماضي، بعدما كانت خفضت تمثيلها في سورية عام ٢٠١٢.

وفي وقت سابق من يوم أمس، استهل المقداد نشاطاته في السلطنة بزيارة المتحف الوطني العماني حيث تفقد مخطوطة «كتاب الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد» للملاح العماني شهاب الدين أحمد بن ماجد السعدي والمعار من مكتبة الأسد بالجمهورية العربية السورية إلى المتحف الوطني في مسقط، حيث سبق أن أصدر الرئيس بشار الأسد مرسوماً بإعارة المخطوطة إلى سلطنة عمان حيث جرى ترميمها وإعادتها إلى حالة جيدة ليتم عرضها للجمهور.

كما تفقد المقداد والوفد المرافق مجموعة اللقى والقطع الأثرية التي سبق أن طالتها يد الإرهاب والتخريب وتم ترميمها في السلطنة تمهيداً لإقامة معرض ثقافي للآثار والمخطوطات السورية فيها لاحقاً.

ونوه وزير الخارجية والمغتربين خلال زيارته بالتعاون القائم بين المتحف الوطني العماني والمديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية، مؤكداً أهمية استمرار التعاون الثنائي في المجال الثقافي بين البلدين الشقيقين، لافتاً إلى أن نجاح الدبلوماسية الثقافية هو تجسيد لعمق العلاقة التاريخية الأخوية بين الشعبين العماني والسوري.

بدورها ذكرت وكالة الأنباء العمانية، أنه تم خلال الزيارة للمتحف الوطني الاطلاع على المقتنيات الأثرية السورية والقطع التدمرية التي تم حفظها وصونها من قبل المختصين بالمتحف الوطني العماني، حيث تم ترميم ١٣١ قطعة أثرية سورية تأثرت خلال سنوات الأزمة، و٩ قطع تدمرية جارٍ التنسيق لترميمها مع متحف الأرميتاج.

والتقى المقداد بعد ذلك مجموعة من الشخصيات العمانية السياسية والدبلوماسية والإعلامية في جلسة حوارية تناولت أهم القضايا ذات الاهتمام المشترك على الصعد الثنائية والإقليمية والدولية وأجاب خلالها المقداد عن التساؤلات والطروحات التي عرضها الحاضرون، مبيناً خلفية المؤامرة التي جرى تخطيطها ضد سورية وتمكن السوريون من الوقوف بوجهها ومواصلة صمودهم وحفاظهم على أرضهم وثوابتهم، وأكد الحاضرون أن موقف سلطنة عمان الرسمي والشعبي ثابت تجاه سورية ودعمها في الأزمة التي تمر بها.

حضر الفعاليات نائب وزير الخارجية والمغتربين بشار الجعفري والسفير الخطيب ومدير إدارة المكتب الخاص لوزير الخارجية والمغتربين عبد الله حلاق.

وتلقى المقداد عقب تسلمه مهامه كوزير للخارجية والمغتربين في ٢٢ تشرين الثاني الماضي خلفاً لنائب رئيس مجلس الوزراء– وزير الخارجية والمغتربين الراحل وليد المعلم، اتصالاً هاتفياً في ٣ كانون الأول الماضي من نظيره العماني بدر بن حمد البوسعيدي هنأه فيه بتعيينه وزيراً للخارجية والمغتربين وتمنى له التوفيق في مهامه الجديدة.

كما بحثا سبل تعزيز التعاون القائم بين البلدين وعدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وسبل تحسين الأوضاع التي تمر بها المنطقة العربية ومعالجة الواقع الصعب الذي تعيشه دول المنطقة بشكل عام.

واتفق المقداد والبوسعيدي على استمرار التواصل لبذل الجهود المشتركة من أجل التغلب على هذه الصعوبات وحل المشكلات القائمة في المنطقة لما فيه خير الدول العربية وتقدمها في مختلف المجالات.

وأشارت الوكالة العمانية إلى أنه وفي إطار التعاون الثقافي والمتحفي بين البلدين الشقيقين سورية وسلطنة عمان، وقّع المتحف الوطني العماني في عام ٢٠١٩ مع المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية، مذكرة تفاهم في المجال الثقافي والمتحفي، واتفاقية حفظ وصون اللقى السورية المتضررة خلال سنوات الأزمة، بما فيها عدد من القطع ذات المدلول والبُعد التاريخي والجمالي الخاص من مدينة تدمر الأثرية.

وأكدت الوكالة أن هذه الشواهد الأثرية تجسّد التاريخ الإنساني والإرث الحضاري ليس لسورية فحسب، وإنما للإنسانية جمعاء، مشيرة إلى تنظيم معرض مؤقت في المتحف الوطني العماني بعد إتمام عمليات الترميم، لتعزيز التعاون المشترك في المجالين الثقافي والمتحفي مع الدول الشقيقة والصديقة وفق الأهداف المرسومة التي من أجلها تأسس المتحف الوطني، حيث يجري التنسيق بشأن تبادل المعارض والمعروضات، وتبادل الخبرات المتحفية، وتقديم الدعم في مجال الحفظ والصون، وإدارة المقتنيات.

وشارك المتحف الوطني العماني في تشرين الثاني ٢٠١٩ في يوم الثقافة في سورية، حيث تم عقد جولة مباحثات ذات طابع فني بمقر المتحف الوطني في دمشق؛ لمناقشة الجوانب الفنية والتنظيمية المتعلقة بحفظ وصون القطع المتحفية السورية المتضررة.

وزار المقداد إيران في السابع من شهر كانون الأول الماضي في أول زيارة خارجية له بعد تسلم مهامه، حيث التقى كبار المسؤولين الإيرانيين.

وفي ١٧ من شهر كانون الأول الماضي زار المقداد أيضاً روسيا الاتحادية.

وكالات

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

تآكل قدرة السياسة الإسرائيلية

منذ عام ١٩٤٨ ونكبة الشعب الفلسطيني تشكل كيان إسرائيلي تجمعت فيه كل سياسات التمييز العنصري والإثني والمذهبي والديني في تاريخ هذا العالم وكأن بريطانيا الاستعمارية أرادت أن يكون مختبراً لا نظير له لتجسيد مبدأ «فرّق تسد» الذي نفذته بريطانيا وكل الدول الاستعمارية في البلدان التي استعمرتها من أجل قهر واستعباد الشعوب وسلب مصادر ثرواتها.

وحين تشكلت حكومة ديفيد بن غوريون عام ١٩٤٩ كان عدد الفلسطينيين الذين بقوا فيما بقي من دمار قراهم ومدنهم في ذلك الوقت لا ينقص عن ١٥٦ ألفاً وكان عدد اليهود لا يزيد على ٨٠٠ ألف هم تقريباً نفس عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين أبعدهم الإرهاب الصهيوني عن فلسطين في حرب عام ١٩٤٨.

وكان أول قرارات بن غوريون هو تقسيم الفلسطينيين بحسب الدين والمذاهب والإثنيات وتعيين مسؤولين إسرائيليين على متابعة كل فئة وطائفة بشكل منفصل عن الأخرى، فأصبحوا في أماكن تجمعهم التي فرضها بن غوريون تحت حكم أربع هيئات إسرائيلية لمتابعة شؤونهم اليومية والسياسية وأطلقت الحكومة عليهم «الأقليات المنفصلة عن بعضها البعض» وهم جميعهم عرب يضاف لهم عدد قليل من الفلسطينيين من أصل شركسي، وشكلت لهذا العدد من الشراكس هيئة متابعة خاصة أيضاً فأصبحت تتعامل مع كل فئة على الطريقة التي تحددها لقمع الجميع والسيطرة على كل فئة.

وفي خططها للسياسة الخارجية تجاه بقية الدول العربية شكلت إسرائيل مراكز أبحاث استخباراتية لاستخدام هذا المبدأ وتطبيقه على كل الدول العربية وخاصة المجاورة لها.

وكان الهدف الإستراتيجي لهذه السياسة قد انبثق من حقيقة أن إسرائيل سيظل من المستحيل عليها مهما امتلكت من مصادر القوة الحربية المتفوقة والدعم الإمبريالي الغربي الهائل ضمان استمرار وجودها إلا إذا كانت الدول المجاورة لها مجزأة إلى طوائف ومذاهب وإثنيات منفصلة ومتنازعة مع بعضها البعض وهذه السياسة الخارجية مع الدول المجاورة لفلسطين كانت قد ظهرت بشكل تفصيلي في وثيقة تعود لوزارة الخارجية الإسرائيلية وضعها عوديد يينون أحد المختصين بالأبحاث والتخطيط في الوزارة عام ١٩٨٢ مع الاجتياح الإسرائيلي للبنان كمخطط على مدى عشرات السنين وجرت ترجمتها من العبرية للإنكليزية في نهاية الثمانينات.

ولذلك يرى المفكرون في الغرب وخاصة في الولايات المتحدة أن إسرائيل لا تملك سوى وسيلتين إستراتيجيتين لكي تضمن استمرار بقائها الأول هو: أن تضمن وجودها قوة كبرى أي القوة التي أسستها وتبنت حمايتها وهي بريطانيا ثم أميركا وهذه وسيلة فعالة ولكن هذه القوة قابلة للتعرض لعوامل الضعف أو تناقض المصالح مع الزمن

والثاني هو: أن تنفذ إسرائيل بدعم مباشر من القوة الكبرى خطة تقسيم وتجزئة لكل الدول المجاورة لها إلى كيانات وإثنيات وطوائف منفصلة وتمنع وحدتها وتضامنها مع بعضها بعضاً لكي تبقى هذه الكيانات ضعيفة أمام إسرائيل ومستسلمة لها.

ولذلك كانت إسرائيل بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ ترفض التفاوض مع أي وفد عربي موحد أو مشترك من أجل انسحابها من الأراضي المحتلة تشكله الأطراف العربية وكانت واشنطن تدعم هذه الخطة لتحقيق الهدف الإستراتيجي الإسرائيلي نفسه وهو هدف جسدته إسرائيل في سياسة التسوية المنفصلة مع كل طرف عربي وحده.

وهي تتمسك حتى هذه اللحظة وأكثر من أي وقت مضى بسياستها هذه لتمزيق العالم العربي كله وتفتيت وجوده التاريخي الواحد لأنها وجدت أن التسوية مع المسؤولين العرب لن تنفع وحدها والدليل على ذلك تسوية كامب ديفيد مع مصر التي مضى عليها أكثر من أربعين سنة وبقي فيها الشعب المصري يرفض التطبيع مع إسرائيل على غرار الشعب الأردني والفلسطيني ودون أن تؤدي هذه التسويات التي توصلت إليها حكومات هذه الأطراف الثلاثة إلى أي تغيير في مواقف وثقافة شعوبها الرافضة للاحتلال الإسرائيلي ومستقبل وجوده.

ومع مرور كل هذه العقود على اتفاقات التسويات يتساءل عدد من المحللين في إسرائيل والغرب: إذا كانت إسرائيل قد طرحت شعار الأرض مقابل السلام وأعادت لمصر أراضي سيناء فإن رفض الشعب المصري والشعب الأردني والفلسطيني وبقية الشعوب العربية للتطبيع سببه استمرار الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين برغم أن منظمة التحرير وقّعت على تسوية مع إسرائيل والنتيجة المستمدة من هذه الحقيقة أن إسرائيل يستحيل أن تقسم وتجزئ ما يوحد هذه الأمة بكل فئاتها وأن تنزع عنها عوامل ومقومات ثقافتها التاريخية فوق هذا الوطن الكبير.

ولذلك ازدادت عناوين الأبحاث والدراسات التي تطرح أسئلة وتساؤلات عن مدى إمكانية نجاح إسرائيل في تقسيم هذه الأمة التي لا يشكل من تراهن عليهم إسرائيل من أفراد للتجاوب معها سوى عدد قليل من معظمهم يخضعون لضغوط وابتزازات أميركية وحسابات ضيقة.

الصين تشكّل الهاجس الأكبر للإستراتيجية الأميركية الجديدة وتسعى جاهدة إلى كبح جماحها

شعبان: «ديمقراطية واشنطن» جلبت لنا مئات آلاف الإرهابيين وأغرقت سورية في الدم والدمار

الوطن

اعتبرت المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية العربية السورية بثينة شعبان، أن الإدارة الأميركية تواظب التعامل مع شعوب العالم وفق مبدأ السلطة العليا المتفوقة التي يجب أن ينصاع لها الجميع، وأن حلفاء أميركا وشركاءها لاسيما دول حلف الناتو، هم بنظرها، الوحيدون المهتمون بتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان، وأي دولة لا تنصاع إلى الإملاءات الغربية ولا تنتهج نهجها ولا تتفق مع معاييرها، هي دول مستبدة ومعتدية بنظرها أيضاً.

وأشارت شعبان في كلمتها المسجلة، التي شاركت فيها في الجلسة الثانية من المؤتمر الذي نظمه معهد شيللر للأبحاث والدراسات في لندن تحت عنوان: «العالم عند مفترق طرق، شهرين في الإدارة الأميركية الجديدة»، إلى إستراتيجية الأمن القومي الأميركي للمرحلة الحالية الذي صدر مؤخراً في مطلع شهر آذار الجاري، بتوقيع الرئيس الأميركي جو بايدن، وتركز على مفهوم التفوق الغربي، وتؤكد على التحالف الأميركي والشراكة مع أوروبا ومع حلف شمال الأطلسي، وما تحاول تشجيعه، هو دعوة دول العالم لبناء حلف «ناتو»، بدلاً من أن يكون مجرد حلف عبر الأطلسي، لافتة إلى أن القضية هنا هي أن هذا التوجه الإستراتيجي يعتبر أن هذه الكتلة من دول الناتو هي تلك التي تروج للديمقراطية، وتقر بحقوق الإنسان، ومن يجب أن يعلم العالم كيف يكون لديه نظام مماثل لنظامهم، وأي شخص أو أي بلد لا يتوافق مع هذه المعايير يعتبر إما مستبداً، أو معتدياً! بما في ذلك روسيا والصين، وهم وفق هذا التوجه، أنظمة تشكل تهديداً للديمقراطية.

واعتبرت شعبان أن المشكلة هي في أن عدداً من الدول التي تشكل تحالفاً، وتعتبر نفسها ذات قيمة عليا في العالم وهي مرتبطة ببعضها بالمصالح، وعندما يتحدثون دائماً عن القيم، فإنهم يتحدثون أيضاً عن تحقيق المصالح الأميركية وتعزيز القيم الأميركية، وبالتالي هذه الدول فقط هي التي تمتلك القيم! وكل من ينضم إليها يصبح جزءاً من هذا التحالف والشراكة، أما أي شخص لديه طريقة مختلفة في الحكم أو أسلوب حياة مختلف يعتبر إما مستبداً أو معتدياً.

وأشارت المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية، إلى أن التهديد الآخر الذي يتبادر إلى أذهان هذه المجموعة من الدول هو التكنولوجيا، والصعود الصيني، الذي يبدو أنه هاجس في هذا التوجه، فكيف يوقفون صعود الصين؟ مبينة أن المشكلة هي أنهم لا ينظرون إلى العالم كمجتمع بشري، بل ينظرون إلى التفوق الأبيض والبلدان الأخرى التي يجب أن تكون على مقاس هذا التفوق الأبيض، تحت اسم الديمقراطية وحقوق الإنسان، أيا كان تسميتها.

وأضافت شعبان: «بصفتي امرأة سورية عاشت عشر سنوات من الحرب في سورية، أجد هذا المنطق في غاية الخطورة، لأن الديمقراطية التي يتحدثون عنها هي فقط لجعل بلداننا تابعة لدولهم، مما يعني أنه لا يوجد إحساس بالمساواة أو الأخوة الإنسانية بين بلادهم وبلدنا، والمنطق الذي أسمعه من الصين وروسيا هو المنطق الذي يقول: يجب أن يسود الرخاء للجميع، يجب أن نحارب الفقر، فمثلاً يقول الصينيون، يجب أن نحارب الفقر ليس فقط في الصين، ولكن في كل مكان آخر لأننا نعيش في مكان واحد، وعلينا أن نشارك مواردها، وعلينا أن نعمل معاً من أجل ازدهارها».

المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية العربية السورية بثينة شعبان (الوطن)

وبيّنت شعبان أنه في حالة سورية، فقد تسببت الدعوات للديمقراطية والحرية بالطريقة الغربية، لدخول مئات الآلاف من الإرهابيين إلى بلدنا، ودمرت مدارسنا والبنى التحتية لدينا، مشددة على أن الدعوات الغربية كانت السبب في تدمير بلداننا، وأضافت: «من وجهة نظري كامرأة سورية عاشت على هذه الأرض وستعيش عليها، يمكنني أن أقول لكم إن سبب هذه الحرب هو أن سورية لديها فكراً وقراراً سياسياً مستقلاً، وهذا غير مرحب به على الإطلاق من قبل هذه الدوائر التي تريد أن يكون العالم كله نسخة مما يفكرون فيه، وما يريدون، حيث لا يحق لأي شخص أن يكون لديه ديمقراطية مختلفة، أو أسلوب حياة، أو ثقافة مختلفة، نقدرها هنا في سورية».

واعتبرت شعبان أن مشكلة الإستراتيجية الأميركية الجديدة هي أنها لم تترك مجالاً لتنوع الطبيعة البشرية، وتنوع الثقافة البشرية، وتنوع الإعجابات والكراهية، ففي الحالة السورية على سبيل المثال، كان لديها في عام ٢٠١٠ رابع اقتصاد نامٍ في العالم، لكنهم اليوم دمروا اقتصادها ومدارسها وطريقة حياتها، كما حاولوا تدمير هويتها من خلال الإرهاب الذي تدفق إليها من تركيا.

ولفتت المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية إلى أنه في حال كان وجود قوات الاحتلال الأميركي في شمال شرق سورية من أجل مكافحة الإرهاب، وهم يقولون إنهم هنا لمحاربته، فلماذا لا يمكننا توحيد الجهود لمحاربة هذا الإرهاب؟ مؤكدة بأن الولايات المتحدة والقوات المتحالفة معها في سورية، توجد لحماية الإرهابيين، فلولا وجود القوات الأميركية في منطقة التنف، وهجماتها على قوات الجيش العربي السوري، لتمكنت سورية من تحرير كامل أراضيها من الإرهاب، مشيرة إلى أن الهدف الآخر للوجود الأميركي هو منع أي علاقة بين العراق وسورية، لأن العلاقة بين البلدين أمر حيوي للغاية للشعب السوري وللعراقيين.

شعبان شدّدت على أن العالم اليوم يواجه أزمة تركيز الإدارة الأميركية الجديدة على التحالفات والشراكة، في مواجهة الصين وروسيا، وفي مواجهة أي دولة تتجرأ على الاختلاف معها في طريقة الحياة الديمقراطية التي تريدها، أو تلك الدول التي تسعى لامتلاك مواردها المستقلة، متسائلة: «كيف يمكن للولايات المتحدة أن تبرر نهب نفطنا وقمحنا ومنع شعبنا من مواردنا الطبيعية؟!»، معتبرة أن المشكلة الثانية في الإستراتيجية الأميركية الجديدة، هي الفرق بين ما تمت صياغته في اللغة والممارسات على أرض الواقع، فالممارسات على الأرض هو أن هذه الكتلة الغربية، كما يشير إليها بايدن كشركاء وتحالفات، لا تنظر إلينا كأشخاص، بل إنهم «يرون نفطنا، وقمحنا، وموقعنا الجغرافي، لكنهم لا يهتمون على الإطلاق بنوع الحياة التي نعيشها، وما نوع المشاكل التي نواجهها».

وبيّنت أننا اليوم بحاجة إلى أنموذج مختلف لمستقبل البشرية، معتبرة بأن الصين وروسيا وإيران وسورية وفنزويلا ومعهد شيللر، وكل من يؤمنون بكرامة النفس البشرية واستقلال وسيادة كل دولة في العالم، كبيرة أو صغيرة، يعملون من أجل هذه الأخوة بين جميع دول العالم، فلا يوجد شعب واحد يناسب الجميع، ولا يوجد مقاس واحد يناسب الجميع، نحن نأتي من ثقافة مختلفة، ولدينا وجهات نظر مختلفة، نحب أن نبني مستقبلنا وفقاً لما نريده، وما نستمتع به وما نقدره، وهذا ما سينقذ العالم، عبر الإقرار بأن الله خلقنا جميعاً في أماكن مختلفة، مع ثقافات مختلفة ولغات مختلفة، ولكن فقط للاستمتاع بالاختلافات، وليس لإعطاء بطاقة بيضاء لمن يعتقد أنهم متفوقون على الآخرين، كما فعلوا سابقاً مع الحضارات الأصلية، التي قضوا عليها، والتي تسببت في خسارة فادحة لتاريخ البشرية، والثروة البشرية، والحضارة الإنسانية.

وختمت شعبان كلمتها بالقول: «آمل أن نوحد قوانا معاً، شعوب الشرق والغرب، من أجل خلق عالم يشعر فيه الناس بالاحترام، وحيث يشعر الناس بالفخر بثقافتهم المختلفة بدلاً من أن يعاقبونا عليها، أشكركم على دعوتي إلى هذا المؤتمر، وآمل حقًا أن نكون فاعلين في الانضمام إلى شراكة تضمن مستقبلاً أفضل بكثير للعالم، حيث لا سيادة ولا إرهاب ولا احتلال».